

موقف بريطانيا من النشاط المصري في الجزيرة العربية والخليج العربي ١٨١١ -

١٨٤١ م

أ.م.د. فواز مطر نصيف العلواني

جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

البحث محاولة لتوضيح الموقف البريطاني من النشاط المصري في عهد محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، فقد حاولت بريطانيا استغلال وجود الجيش المصري في الخليج العربي، للتخلص من خطر العدو المشترك القواسم، لاسيما عند وصول قواته في المرحلة الاولى ١٨١١ - ١٨١٩م الى سواحل الخليج العربي في اما في الموقف الثاني فقد ذعرت بريطانيا من امتداد النفوذ المصري الى سواحل الخليج العربي، لاسيما بعد قضاءها على خطر القواسم، ووصول القوات المصرية الى سواحل الخليج العربي خلال المدة ١٨٣٨ - ١٨٤١ م، فقد خشيت بريطانيا من سيطرة محمد علي باشا على الخليج العربي مما يهدد المصالح البريطانية فيه، لذلك حجمت بريطانيا نفوذ محمد علي باشا في مؤتمر لندن عام ١٨٤٠ م، وجعلت حكمه ينحصر في عام ١٨٤١م في مصر فقط .

**The British Position towards The Egyptian Activity in The Arab Peninsula
and The Arab Gulf from 1811- 1841.**

Assist .Prof .Dr .Fawaz Matter Nasif AL Alwany.

Abstract

The Present Paper represent an attempt to explore the role of Muhammad Ali Pasha in the occupation of the Arab Peninsula . and the arrival of his troops to the Coasts of the Arab Gulf in the first stage that extended from 1811-1819.

The British position was in conformity with the arrival of the Egyptian troops to the Arab Gulf, and The British attempt to exploit this situation to take a military action against the joint enemy Alguasim. Second Stage when the Egyptian troops arrived at the Arab Gulf in the period from 1838- 1841. Britain had exerted all efforts to prevent Muhammad Ali Pasha from having control over

the Arab Gulf , and threatening the absolute British domination over the Arab Gulf fortunes. Muhammad Ali Pasha has been put under control according to the London Charter in 1840 . His authorities have been restricted in Egypt in 1841.

المقدمة ونطاق البحث:

باتت احداث شبه الجزيرة العربية تؤثر وتتأثر بشكل مباشر في احداث الخليج العربي، ومن هذا المنطلق كان لا بد من التعرف على بعض الاحداث في شبه الجزيرة العربية وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي، ولما كان تاريخ هذه المنطقة بحاجة الى دراسات جادة ورصينة في الكثير من الجوانب والحقب الزمنية التي مرت عليه، ولأهمية المنطقة من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، لذلك وقع اختيارنا على موضوع البحث الموسوم موقف بريطانيا من النشاط المصري في الجزيرة العربية والخليج العربي ١٨١١ - ١٨٤١ م، ربما عنوان البحث يغني القارئ عن الشرح والتحليل لمحتوياته، فكما هو معروف ان محمد علي باشا والي مصر حاول في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ان يبسط هيمنته على السودان وشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق والخليج العربي، ليحقق بذلك طموحاته السياسية في بناء دولة عربية كبيرة مستقلة عن الدولة العثمانية، التي كانت تمر بمرحلة من الانحلال والتدهور، لكن تلك الطموحات اصطدمت بعقبات كثيرة، كان في طليعتها الموقف البريطاني المتشدد من تلك الطموحات لاسيما في الخليج العربي، الذي باتت بريطانيا تعده بحر مغلق يقع في دائرة نفوذها فقط، ولن تسمح لأية قوة اخرى اقليمية كانت ام اجنبية ان تشاركها السيادة فيه.

توزع البحث على مبحثين خصص الاول منه لتناول التوسع المصري في شبه الجزيرة العربية، تلبية لطلب السلطان العثماني للقضاء على الدولة السعودية الاولى، ووصول الجيش المصري الى الاحساء في الخليج العربي، ومحاولة بريطانيا الافادة من الجيش المصري للقيام بحملة عسكرية مشتركة ضد القواسم، الا ان ذلك لم يتمخض عن شيء لانسحاب الجيش المصري من الاحساء عام ١٨١٩.

وتناول المبحث الثاني انتعاش النفوذ السعودي في الخليج العربي مرة اخرى في عام ١٨٢٤م بعد انسحاب المصريين من الجزيرة العربية، وحث بريطانيا محمد علي باشا في عام ١٨٣٦ على تحسين علاقته بالسلطان العثماني للصدور بوجه الروس، كما تطرق الى مساندة محمد علي باشا لخالد بن سعود لإسقاط حكم فيصل بن تركي، واخضاع نجد والاحساء



لسلطة محمد علي باشا، وخشية بريطانيا على نفوذها من التوسع المصري في الخليج العربي، مما دفعها الى تأليب الدول الاوربية للوقوف بوجه محمد علي باشا ومناصرة الدولة العثمانية، فتم عقد معاهدة لندن عام ١٨٤٠ التي حجّمت النفوذ المصري في سوريا والجزيرة العربية والخليج العربي، وجعل حكم محمد علي باشا الوراثي ينحصر في مصر.

المبحث الاول :

لقد جذب عهد محمد علي باشا اهتمام الباحثين والمؤرخين، فكانت هناك دراسات رصينة لكبار المؤرخين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، الجزء الرابع من تاريخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الاثار في التراجم والاخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الذي يشتمل على احداث الستة عشر عاما الاولى من حكم محمد علي باشا، والجبرتي يسجل في هذا الجزء الاحداث التي شغلت تلك المدة وهي صراع محمد علي باشا مع المماليك، والحملة البريطانية بقيادة فريزر على مصر، ومحمد علي باشا والعلماء، والدعوة السلفية كما وصلت الى الجبرتي، والتوسع المصري في شبه الجزيرة العربية، ومشروعات محمد علي باشا الاصلاحية، والجبرتي الذي كان شاهد عيان رأى في معظم تصرفات محمد علي باشا ظلما، لكن ايمانه بالعدل، جعله يرصد لمحمد علي باشا الاصلاحات التي رأى فيها نفعا للريعية.

كان للتطورات التي بلغتها السياسة البريطانية في الحقبة التي أعقبت مشروعات نابليون لمهاجمة الهند عن طريق الشرق، الأثر الأكبر في استبدال البريطانيين سياستهم في الخليج العربي، التي كانت لا تتعدى إنشاء بعض المراكز التجارية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بسياسة استهدفت السيطرة المطلقة على مقدرات الخليج العربي، بعدة الشريان الحيوي الموصل بين بريطانيا وممتلكاتها في الهند^(١).

فقد كان تواجد الاسطول البريطاني بشكل مستمر وقوي في الخليج العربي وله اليد العليا فيه، في الوقت الذي كانت فيه القدرات البحرية العثمانية والايروانية والعمانية اعجز من ان تتصدى للتفوق البحري البريطاني، الامر الذي منح حكومة الهند البريطانية الفرص الواسعة للقيام بدعم حينما مشيخة او امارة متضامنة مع البريطانيين، فضلا عن القيام بمظاهرات بحرية عسكرية للضغط على من كان يحاول الى وضع مصالح بلاده فوق المصلحة البريطانية^(٢).

استقرت الأمور في مصر في عام ١٨٠٥ م إلى محمد علي باشا عزم على تعزيز أركان حكمه وبناء الدولة الفتية التي انشأها^(٣)، في الوقت الذي طلب فيه البريطانيون من الباب العالي عزله أو نقله إلى ولاية أخرى لوقوفه ضد طموحاتهم، وقد استجاب الباب العالي إلى طلبهم وأمر بنقله إلى سلانيك^(٤)، في الثامن والعشرون من حزيران عام ١٨٠٦ م^(٥)، الأمر الذي أثار علماء الدين وقادة الجيش الذين أرسلوا طلبا إلى السلطان العثماني التمسوا منه إبقاءه في مصر، ومما جاء في الطلب "ان محمد علي باشا كافل الاقليم، وحافظ ثغوره، ومؤمن سبله، وقاطع المعتدين ... فجميع اهل القطر المصري، آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير، ويرجون من مراحم الدولة العلية ان يبقيه واليا عليهم، ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وانصاف المظلومين"^(٦) وافق السلطان على طلبهم وأرسل فرمانا في السابع من تشرين الثاني من العام نفسه ثبت فيه محمد علي باشا واليا على مصر^(٧).

ارتبط ظهور المصريين على سواحل الخليج العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر بقيام دعوة الموحدين الإصلاحية (الوهابية)، وانبثاقها من وسط شبه الجزيرة العربية على يد مؤسسها محمد بن عبد الوهاب، وانتشارها على يد آل سعود حكام الدرعية الذين احتضنوا الدعوة وتكفلوا بنشرها في المناطق المجاورة لنجد، وامتدادها إلى منطقة الخليج العربي^(٨)، إذ كان يتأسس الحركة الوحدوية في الجزيرة العربية الأمير محمد بن سعود المتوفي في عام ١٧٦٥ م وابنه عبد العزيز (١٧٦٥ - ١٨٠٣ م)، اللذان اعتنقا تعاليم الموحدين منذ أن دخل محمد بن سعود في عام ١٧٤٤ م في حلف مع محمد بن عبد الوهاب، وعند وفات الأخير في عام ١٧٩١ م جمع الأمراء السعوديون في أيديهم السلطتين الدينية والمدنية^(٩).

شن السعوديون أولى غاراتهم على منطقة الإحساء^(١٠) في الساحل الغربي للخليج العربي واحتلوها في عام ١٧٩٥ م، لاستكمال سيطرتهم على المناطق الوسطى والشرقية من شبه الجزيرة العربية، كما شنوا حملات عسكرية عديدة على العراق ما بين عامي ١٧٩٥ - ١٧٩٨ م وعامي ١٨٠٠ - ١٨٠٢ م بقيادة سعود بن عبد العزيز النجل الأكبر للأمير السعودي^(١١)، وسعى الأمير سعود بن عبد العزيز (١٨٠٣ - ١٨١٤ م) الذي يعد مؤسس الدولة السعودية الأولى، بعد أن وحد شبه الجزيرة العربية تقريبا، إلى بسط نفوذه على جميع مناطق الخليج العربي، فاحتل في عام ١٨٠٣ م البحرين والكويت، وانضمت إليه مدن تابعة



لساحل الجهاد البحري (ساحل القرصنة) أو الساحل المهادن في ساحل عمان^(١٢)، في الوقت الذي قرر فيه سلطان بن احمد (١٧٩٢-١٨٠٤ م) حاكم مسقط التابع لبريطانيا مقاومة السعوديين، بشن هجوم عليهم بأسطوله في عام ١٨٠٤ م، إلا أن السعوديين بمساعدة القواسم^(١٣) تمكنوا من إغراقه^(١٤)، مما أدى إلى مقتل سلطان بن احمد في العام نفسه، وحينما تمكن ابنه سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦ م) من قتل مغتصب السلطة بدر بن سيف (١٨٠٤-١٨٠٦ م) في عام ١٨٠٦ م واصل الصراع ضد القواسم بإيعاز من البريطانيين^(١٥)، بعد ان اعلن القواسم الجهاد البحري ضد بريطانيا نيابة عن الدولة السعودية، الامر الذي دفع البريطانيين في عام ١٨٠٦ م الى ارسال أسطولهم إلى الخليج العربي، وحاصروا الساحل العماني بمساعدة سفن حاكم مسقط، وعلى الرغم من اندحار القواسم حلفاء السعوديين واضطرابهم إلى إعادة السفن البريطانية التي أسروها، وتعهدهم باحترام علم وممتلكات البريطانيين إلا أن الساحل الغربي من الخليج العربي بقي في حوزة السعوديين^(١٦)، ولو حصل وسقطت مسقط بيد السعوديين لدفع سعيد بن سلطان للانضمام إلى المنظومة العامة للجهاد البحري (القرصنة)، التي كان السعوديون يشجعونها، ولأنقلب من صديق للبريطانيين إلى عدو خطير، لذلك قررت الحكومة البريطانية إسناده فتم إرسال أسلحة إليه^(١٧).

وظل الباب العالي لمدة تربوا على عقد من الزمن يقف موقف الضعيف في وجه الخطر السعودي، وكانت هنالك عوامل كثيرة ومتشابهة ساهمت في ذلك الوضع، منها الانتفاضات داخل الدولة العثمانية، ثم خسارة الأراضي والاستنزاف البطيء لإمكانيات العثمانيين لمواجهة التصدع الذي أصاب البنية السياسية للباب العالي، لوجود المرتزقة (الانكشارية) والعجز المزمن في الإمكانيات المالي^(١٨)، فضلا عن مشاكل السلاطين مع روسيا القيصرية^(١٩).

قرر السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩ م) في عام ١٨١٠ م القيام بعمل عسكري ضد السعوديين، الذين تبنا دعوة التوحيد الإصلاحية التي خشي من انتشارها في الممتلكات العثمانية^(٢٠)، لاسيما وان السلطان كان يتخذ لنفسه لقب خليفة المسلمين وحامي الحرمين الشريفين، لذلك كلف واليه في مصر محمد علي باشا بإرسال حملة عسكرية إلى الحجاز لتخليص الحرمين الشريفين من النفوذ السعودي، مقابل تحقيق مطلب محمد علي باشا باعتراف الباب العالي بحكمه الوراثي في مصر إذا انتصر جيشه في الحجاز^(٢١).

وقد أراد السلطان العثماني من تكليف محمد علي باشا بأداء هذه المهمة تحقيق أمرين، التخلص من محمد علي باشا الذي اغتصب ولاية مصر في عام ١٨٠٥ م وذلك بإضعاف قوته، والتخلص من الدولة السعودية راعية دعوة التوحيد الإصلاحية، أما بالنسبة لمحمد علي باشا الذي كان يطمح إلى توسيع دولته بضم الشام إليها، وافق على تكليف السلطان له بالقضاء على الدولة السعودية^(٢٢)، إذ عدَّ ذلك فرصة للتخلص من المتاعب التي كان يعاني منها في مصر، لان المماليك كانوا لا يزالون يهددون مركزه في مصر، فضلا عن أن أوضاعه المالية كانت في منتهى السوء، بينما كان الجيش الذي يتكون معظمه من الباشوات تسوده روح التذمر والثورة على الأوضاع^(٢٣).

ولعل محمد علي باشا رأى بان الحملة تمنحه الفرصة للقضاء على نفوذ المماليك في مصر، وقد حقق هدفه بطريقة شرسة، عندما دعا إلى القلعة في الأول من آذار عام ١٨١١ م أربعمئة وستين من زعماء المماليك وقتلهم عن آخرهم، كما قتل ما يقارب خمسمئة مملوك آخر في مختلف أنحاء مصر عن طريق حكامه، وفي الوقت نفسه اخبر السلطان بأنه غير مستعد للمجازفة ببقاء المماليك في مصر، لأنهم قد يغتصبون السلطة منه حينما يكون جيشه خارج البلاد^(٢٤). وبعد ان اصبح محمد علي باشا حرا في توجيه سياسة بلده بعد قضاءه على خطر المماليك، قلد ابنه طوسون باشا قيادة الحملة العسكرية ضد السعوديين.

وقد عمل محمد علي باشا في الحادي والثلاثين من الشهر نفسه لابنه طوسون باشا احتقالا كبيرا واوصاه بحسب تعبير عبد الرحمن الجبرتي "بان لا يفعل شيئا من الاشياء الا بمشورته واطلاعه، ولا ينفذ امرا من الامور الا بعد مراجعته"^(٢٥).

شرع قائد الحملة المصرية طوسون باشا في عام ١٨١١ م بعملياته العسكرية ضد السعوديين، لتأكيد السيادة العثمانية على غرب الجزيرة العربية، فتمكن جيشه في العام التالي من طرد السعوديين من المدينة المنورة، واستولى في عام ١٨١٣ م على مكة وجدة والطائف^(٢٦).

توفي الأمير سعود بن عبد العزيز في الأول من مايس عام ١٨١٤ م وخلفه نجله عبد الله^(٢٧)، فمئيت الدولة السعودية بخسارة جسيمة بموت أميرها الذي كان ذا كفاءات سياسية وإدارية كبيرة، الأمر الذي جعل أحوال الدولة السعودية تتحدر من سيء إلى أسوأ، نتيجة فقدان القيادة القوية وعناد الجيش المصري في هجماته على غرب شبه الجزيرة العربية، فتمكن



الجيش المصري الذي كان بقيادة طوسون باشا في كانون الثاني عام ١٨١٥ م، من استدراج قوات السعوديين والقضاء عليها في مكان يسمى بيسال Bisal داخل إقليم الحجاز، وانتقل ميدان المعارك بعد ذلك إلى الشمال إذ اعتقد طوسون باشا أن الفرصة ملائمة للتقدم، فتقدم من المدينة المنورة بجيش قليل العدد لا يتجاوز ألف جندي إلى الرس Rass في القصيم، وكانت هذه الحركة التي اتخذت من دون التزام بأوامر محمد علي باشا حركة خطيرة، غير أن الأمير السعودي عبد الله بن سعود خشي تقدم المصريين فوافق على انسحابهم من القصيم، في مقابل تنازله عن مطالبته بمكة والمدينة، وان يعترف اعترافاً عاماً بسيادة السلطان العثماني عليهما، وقد استمرت حملة طوسون باشا في وسط الجزيرة العربية من منتصف آذار إلى آخر حزيران عام ١٨١٥ م^(٢٨)، لم يستطع طوسون باشا من تحقيق النصر الذي كان يرجوه من حملته امام بسالة المقاتلين السعوديين وانضباطهم، اذ كان سعيداً بتوقيع الصلح مع عبد الله بن سعود، وان يتخلص من الموقف الحرج الذي كان فيه، وبذلك استطاع الانسحاب بأمان^(٢٩)، وبعدما عقد الصلح وضع طوسون باشا حاميات مصرية في مدن الحجاز الرئيسية وارتحل إلى القاهرة، وبذلك انتهت المرحلة الأولى من الحرب^(٣٠).

وعند وصول المبعوثين السعوديين إلى القاهرة في آب من العام نفسه للحصول على تصديق اتفاق الصلح الذي تم عقده مع طوسون باشا، رفض محمد علي باشا طلبهم^(٣١) وأشار عبد الرحمن الجبرتي في تسجيله للأحداث الى ان محمد علي باشا عندما اجتمع في الرابع والعشرون من ايلول عام ١٨١٥ م بالمبعوثين السعوديين عبد الله وعبد العزيز خاطبهما معانبا على مخالفة وعناد الامير عبد الله بن سعود وعدم انصياعه للمصريين، "فاعتذرا وذكرنا ان الامير مسعود (سعود) المتوفي كان فيه عناد وحدة مزاج، وكان يريد الملك واقامة الدين واما ابنه الامير عبد الله فانه لين الجانب والعريكة، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم، فانه كان مسالماً ... وانقضى المجلس وانصرفا الى المحل الذي امرا بالنزول فيه"^(٣٢) وان عدم تصديق اتفاق الصلح من قبل محمد علي باشا، ربما غضبه من من عصيان نجله طوسون باشا لأوامره وإخفاق حملته، ولكن الأغلب انه وجد شروط الاتفاق لا تلائمه^(٣٣)، لاسيما بعد أن رفض الأمير عبد الله بن سعود طلب محمد علي باشا بتخلي السعوديين له عن مقاطعة الإحساء، التي تعدّ من أهم وأخصب المقاطعات في شبه الجزيرة العربية، والتي تطل على الساحل الغربي من الخليج العربي^(٣٤)، لم يكن في وسع السعوديين

التسليم بشروط الصلح المهينة التي فرضها عليهم طوسون باشا، وعلى الرغم من موافقتهم عليها قولاً إلا أنهم اخذوا يستعدون لخوض حرب جديدة ضد الجيش المصري، مما أدى إلى استئناف الحرب في عام ١٨١٦ م بين الطرفين، فأرسل محمد علي باشا أكبر أبنائه إبراهيم باشا في عام ١٨١٦ م على رأس حملة كبيرة برفقة مدربين عسكريين فرنسيين، مع وحدة متخصصة بزرع الألغام إلى وسط الجزيرة العربية لسحق الدولة السعودية في موطنها^(٣٥)، تمكن إبراهيم باشا من إلحاق هزيمة ساحقة في تموز من العام نفسه بالقوات السعودية التي كان يقودها الأمير عبدالله بن سعود بنفسه، الذي انسحب إلى معقله بين أسوار العاصمة الدرعية^(٣٦) ووصل إبراهيم باشا في السادس من نيسان عام ١٨١٨ م إلى مشارفها، وبعد خمسة أشهر من الحصار سقطت الدرعية عاصمة السعوديين المحكمة التحصين، في الخامس عشر من أيلول من العام نفسه، واستسلم الأمير عبد الله بن سعود^(٣٧) إلى القائد المصري، وحينما وصلت الأخبار من الحجاز بحسب ما أشار إليه عبد الرحمن الجبرتي في الثامن من تشرين الأول عام ١٨١٨ م، باستيلاء إبراهيم باشا على الدرعية، فقد أسر ذلك محمد علي باشا "وانجلى عنه الضجر والقلق وانعم على المبشر"^(٣٨)، وأرسل الأمير عبد الله بن سعود أسيراً إلى القاهرة، ومنها إلى اسطنبول إذ جرى في نهاية العام إعدامه^(٣٩)، وأشار الجبرتي إلى قتل اتباعه في نواحي متفرقة من اسطنبول، "فذهبوا مع الشهداء"^(٤٠).

وتقدم المصريون بعد احتلالهم الدرعية إلى القطيف في الإحساء في الخليج العربي، إذ أقاموا فيها كما فعلوا في نجد مواقع عسكرية في أماكن متفرقة، وعلى الرغم من قيامهم بعدة حملات على القبائل الموالية للسعوديين في الإحساء، إلا أنهم لم يتمكنوا من تأمين السيطرة الكاملة عليها، وفي معظم الحالات اخفق المصريون في تفهم البيئة السياسية التي حولهم، وأصبح الاحتلال الدائم عملية مكلفة^(٤١)، فضلاً عن ذلك أوعز داود باشا والي بغداد (١٨١٧ - ١٨٣١ م) إلى الباب العالي بالضغط على محمد علي باشا لسحب جيشه من الإحساء التي كان لداود باشا مصالح فيها^(٤٢)، فنفذ إبراهيم باشا تعليمات والده بالانسحاب فانسحب المصريون منها في تموز عام ١٨١٩، وتركوا المقاطعة لحكامها السعوديون من بني خالد على أن تبقى تابعة للباب العالي^(٤٣)، وعاد إبراهيم باشا في كانون الأول من العام نفسه مع نواة جيشه إلى القاهرة وظلت الحاميات المصرية في مدن نجد والحجاز^(٤٤)، ويبدو أن ثمة حامية مصرية بقيت في نجد لغاية عام ١٨٢٤، وظلت سيادة الدولة العثمانية الاسمية قائمة



بعد رحيل المصريين، واستمر الأمير السعودي يدفع جزية اسمية في كل عام للسلطان العثماني^(٤٥).

ومن الجدير بالذكر أن اندحار السعوديين في وسط الجزيرة العربية لم يترك أثارا خطيرة على سواحل الخليج العربي، لقد أصبح القواسم أقوياء حتى أنهم لم يكثرثون بفقد حماية السعوديين لهم، وتفاقم خطر نشاط القواسم خلال عامي ١٨١٧ - ١٨١٨ م على السفن البريطانية، لدرجة أن حكومة بومباي أدخلت نظام القوافل البحرية، التي اتخذت من مسقط قاعدة لها لحماية السفن المتجهة إلى الخليج العربي^(٤٦)، فضلا عن ذلك شرعت حكومة بومباي في صيف عام ١٨١٨ م باستعداداتها العسكرية، لشن هجوم على معاقل القواسم التي تنطلق منها أعمال الجهاد البحري (القرصنة) في الخليج العربي، وكانت المواقع الرئيسية الواقعة في ساحل الخليج العربي التي تنطلق منها أعمال الجهاد البحري، رأس الخيمة، جزيرة الحمرا، عجمان، الشارقة، أم القوين، أبو ظبي، دبي، والى الشمال زبارة وخور حسن والقطيف والعقير، كما تعدّ جزيرتي لنجة وخرج على الساحل الايراني للخليج العربي والتابعتين للقواسم داخلة ضمن ذلك النشاط^(٤٧)، غير ان هستنجز Hastings الحاكم العام للهند (١٨١٣ - ١٨٢٣ م) أشار في رسالته إلى حكومة بومباي في تشرين الثاني عام ١٨١٨ م، أن تأخير الهجوم البريطاني على القواسم سوف يكون لمصلحة بريطانيا، لاسيما أن الشائعات التي كانت ترد من الجزيرة العربية، أشارت إلى أن إبراهيم باشا سوف يتمكن في نهاية العام من الانتصار على السعوديين حلفاء القواسم، وقد يكون من الملائم الإفادة من جيش إبراهيم باشا للقيام بعمليات مشتركة مع البريطانيين ضد رأس الخيمة، على أن يهاجم البريطانيون من البحر ويغطي جيش إبراهيم باشا الهجوم من البر^(٤٨)، الامر الذي سوف يؤدي الى تخفيض حجم القوات البريطانية المرسلة الى الخليج العربي^(٤٩)، بعد مرور بضعة أسابيع على رسالة هستنجز ابلغ هانيل Hennell (١٨٣٢ - ١٨٥٤ م) المقيم البريطاني في بوشهر في تقرير له إلى الحكومة البريطانية، عن سقوط الدرعية ووصول المصريين إلى سواحل الخليج العربي، فكتب هستنجز في الثاني من كانون الثاني عام ١٨١٩ م إلى إبراهيم باشا هنئه على انتصاره، ولفت نظره إلى الشائعات التي كانت رائجة عن نيّة إبراهيم باشا إخضاع القواسم حلفاء السعوديين، ولما كان القواسم أعداء للحكومة البريطانية أشار هستنجز بأنه سوف يكون من المصلحة القيام بعمل مشترك ضدهم، فان كان إبراهيم باشا يؤيد ذلك الرأي فعليه مراسلة

نيبين Nepean (١٨١٢ - ١٨١٩ م) (حاكم بومباي)، لكن نيبين نفسه لم يكن مقتنعا بوجهة نظر الحاكم العام للهند، ففي الوقت الذي كان يرغب بأي مساعدة يمكن أن يقدمها إبراهيم باشا للقضاء على القواسم، فإنه لم يكن يعتقد كما كان يتصور هستنجز أن مستقبل الاستقرار والهدوء يعتمد على فرض السيطرة المصرية على سواحل الخليج العربي^(٥٠)، فقد كان الجيش المصري يتفوق على الجيش السعودي بمدفعيته الحديثة، وبالفن العسكري الذي كان يمتلكه قادتهم المتدربون في مدرسة محمد علي باشا العسكرية^(٥١)، لقد كان نيبين يخشى السيطرة المصرية على سواحل الخليج العربي لإدراكه مدى القوة التي كان يتمتع بها الجيش المصري، بعد أن جهزه محمد علي باشا بأحدث الأسلحة وأخضعه إلى التدريب العسكري الصارم على أيدي أفضل المدربين الفرنسيين.

لذلك تقدم نيبين إلى الحاكم العام للهند في نيسان عام ١٨١٩ م بخطة استندت على تسوية سياسية في الخليج العربي بعد أن يتم الانتصار على القواسم، تهدف إلى تأمين الأمن والتجارة والملاحة الهندية في مياه الخليج العربي، من دون توريط الحكومة البريطانية بأية التزامات تكون في غير مصلحتها^(٥٢).

ونظرا للانقسام في الرأي فقد رأى نيبين أن يرجئ اتخاذ أي قرار بشأن السياسة البريطانية الواجب اتخاذها في الخليج العربي، إلى أن تتضح خطط إبراهيم باشا، وأنه بإمكان المبعوث البريطاني الذي سوف يقوم بتسليم رسالة هستنجز الحاكم العام للهند المؤرخة في الثاني من كانون الثاني عام ١٨١٩، والسيف التقليدي المرسل هدية من الحاكم العام للهند إلى إبراهيم باشا، أن يتناول ذلك الموضوع^(٥٣)، وقد اختير لتلك المهمة الكابتن جورج فورستر سادليير Captain George Farster Sadlier من الفرقة البريطانية السابعة والأربعين، وقد أبحر سادليير من بومباي في الرابع عشر من نيسان عام ١٨١٩ حاملا خطابات موجهة إلى كل من إبراهيم باشا القائد المصري وسعيد بن سلطان حاكم مسقط، وكانت التعليمات الصادرة إليه، النزول بمسقط وبعد أن يكشف لحاكمها عن طبيعة مهمته مع إبراهيم باشا، ويتفق معه بشأن مدى وحدود المساعدة التي على الحاكم تقديمها للحملة المقترحة على القواسم في ساحل عمان، أن يواصل سيره إلى معسكر القائد المصري، وقد فوض سادليير أن يعرض عليه إعطائه رأس الخيمة لإغرائه على المشاركة في الحملة البريطانية في الخليج العربي، وعليه



في الوقت نفسه التعرف على قدر المستطاع من دون أن يكشف اهتمامه الكبير بالموضوع، على خطط المصريين مستقبلا في منطقة الخليج العربي^(٥٤).

يتضح من ذلك بان الساسة البريطانيين كانوا يتصرفون وكأنهم اكتسبوا حقوقا إقليمية في المنطقة، فيمنحون رأس الخيمة وغيرها إلى القائد المصري للوقوف إلى جانبهم في حربهم ضد القواسم، فعلى الرغم من محاولتهم كسبه إلى جانبهم فأنهم في الوقت نفسه، يحاولون التأكيد فيما إذا كان إبراهيم باشا يزعم القيام بفتوحات أخرى في الخليج العربي، لأن الذي يهم بريطانيا بشكل أساسي تحقيق مصالحها في الخليج العربي، بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الحلفاء.

كانت الحكومة البريطانية في لندن ترى ان ما يجري في قلب الجزيرة العربية من احداث لا يتطلب منها الا المراقبة من دون التدخل، الذي يجب بحسب وجهة نظرها، ان يقتصر على ما يجري على طول السواحل الخليجية، او على ما قد يؤثر على الوضعية الراهنة في المنطقة^(٥٥)، ومع ذلك طلبت الحكومة البريطانية من سادليير جمع المعلومات لجغرافية وسط الجزيرة العربية ومصادرها خلال رحلته، وبمجرد انهاء مهمته عليه العودة الى مقر الرئاسة البريطانية في الهند^(٥٦).

وقد اتضح لسادليير عند مكوثه في مسقط من السابع من مايس الى الثامن عشر منه عام ١٨١٩ م ومقابلته لحاكمها سعيد بن سلطان^(٥٧)، بأنه كان يعارض فكرة الاشتراك في الحملة البريطانية ضد القواسم، إذا اشترك المصريون بها لاعتقاده بان ذلك قد يؤدي إلى تعرض حكمه للخطر، بالقضاء على استقلاله لو قبل التعاون مع إبراهيم باشا في تلك الحملة^(٥٨)، وكان السبب الجوهرى الذي دفعه إلى تحديد موقفه من إبراهيم باشا، خشيته من أن يكون الأخير ينوي احتلال البحرين التي كان سعيد بن سلطان يطمح في ضمها إلى حكمه^(٥٩)، على الرغم من أن سعيد بن سلطان كان يعدّ القواسم من اللدّ أعداءه^(٦٠)، وقد سبق له ان رفض عند سقوط الدرعية عاصمة السعوديين، عرضا من القواسم للتحالف معه ضد المصريين^(٦١).

وإذا اخفق سادليير اخفاقا تاما في الشق الاول من مهمته، فقد بدا الشق الثاني منها محاولا الالتقاء مع إبراهيم باشا في الدرعية^(٦٢)، وحينما وصل سادليير إلى القطيف التابعة إلى الإحساء في الخليج العربي في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٨١٩ م، فوجئ هناك بان

الأجزاء الداخلية من البلاد قد تمردت ضد المصريين وبات انسحابهم من نجد والإحساء بين عشية وضحاها، وقد أعاد إبراهيم باشا تنصيب ابن عريعر Ibn Araiar احد شيوخ بني خالد في الإحساء المواليين للمصريين، وقد علم سادليير من قائد الحامية المصرية في القطيف بان الجيش المصري الذي تم توزيعه على مختلف مناطق البلاد، قد تلقى أوامر بالانسحاب في اتجاه معسكر إبراهيم باشا بالقرب من الدرعية^(٦٣)، بعد أن أصبح الاحتلال المصري للمنطقة الشاسعة الممتدة من نجد إلى الإحساء في الخليج العربي يشكل على المصريين عبئا ثقيلا^(٦٤). وحينما وصل سادليير إلى الهفوف في الإحساء ابلغه الحاكم المصري انه على وشك تسليم المقاطعة إلى ابن عريعر، الأمر الذي جعل تعاون المصريين للبريطانيين في عملية إخضاع القواسم في ساحل عمان غير ذي جدوى^(٦٥).

التقى سادليير بإبراهيم باشا في المدينة المنورة في الثامن من أيلول وفي مقابلته الثانية في اليوم التالي قدم سادليير سيف وخطاب الحاكم العام للهند، وقد أعرب إبراهيم باشا عن أسفه لعدم علمه بالخطة البريطانية ضد القواسم مبكر^(٦٦)، وبأنه لا يمكنه الرد بشكل قاطع على مقترحات الحاكم العام قبل إحالة الموضوع إلى والده محمد علي باشا في القاهرة، على الرغم من استحالة تنفيذها لان المصريين قد انسحبوا من القطيف والإحساء وانتهى احتلالهم القصير الأجل لشرق الجزيرة العربية^(٦٧).

وعلى الرغم من اخفاق سادليير في مهمته في الحصول على تعاون المصريين في الحملة البريطانية ضد القواسم، إلا انه اكتسب معرفة جغرافية منطقة وسط الجزيرة العربية^(٦٨)، وان النجاح الوحيد لسادليير هو انه اول اوروبي نجح ولأول مرة من اجتياز الجزيرة العربية^(٦٩) وفي اكثر فصول السنة حرارة ولهيبا^(٧٠).

ومن الجدير بالذكر لم يكد إبراهيم باشا يغادر نجد حتى قام السعوديون بانتفاضة في عام ١٨٢١ م في الدرعية بقيادة تركي بن عبد الله (١٨٢١ - ١٨٣٤ م) ابن خال الأمير المهدوم عبد الله بن سعود، فعزل الحاكم الذي نصبه المصريون مما أدى إلى بعث الدولة السعودية مجددا، ونقل عاصمتها من الدرعية المدمرة إلى الرياض المحصنة جيدا^(٧١).

المبحث الثاني:

وحينما تم انسحاب آخر حامية من الجيش المصري من نجد في عام ١٨٢٤ م اخذ النفوذ السعودي ينتعش مرة أخرى في منطقة الخليج العربي، لكن اسم الدولة السعودية لم يعد



يثير الفرع الذي كان يثيره من قبل، ولم تعد سياستها سوى سياسة دولة دنيوية شأن غيرها من الدول، وتمكن السعوديون في عام ١٨٣٠م بعد ستة اعوام من الصراع مع بني خالد، استعادة سيطرتهم على منطقة الإحساء فأصبحوا مرة أخرى قوة هامة من القوى على مسرح الخليج العربي، فتم تحالف في العام نفسه بينهم وبين حاكم مسقط افزع شيخ البحرين فزعا جعله بعد بأسه من الحصول على دعم الحكومة البريطانية، يخضع للأمير السعودي خضوعا تاما ومتعهدا في الوقت نفسه بدفع الجزية له مستقبلا، ومع ذلك أبدى الأمير السعودي تركي بن عبدالله في عام ١٨٣١م في مراسلاته إلى حكومة بومباي، رغبته في قيام علاقات ودية مع بريطانيا وعقد معاهدة بين الطرفين، وعلى الرغم من رفض حكومة بومباي طلبه إلا أن الرد كان وديا^(٧٢)، وحينما اخفق حاكم مسقط في عام ١٨٣٣م في الحصول على دعم الحكومة البريطانية لاسترجاع أراضيه التي سيطر عليها السعوديون، اقتدى بشيخ البحرين في دفع الجزية لهم^(٧٣).

لقد صرفت شؤون سوريا محمد علي باشا عن الجزيرة العربية، فقد كان يرنو ببصره على سوريا، لاسيما ان فرنسا شجعتة على احتلالها لإشغال الباب العالي عن تحقيق اطماعها في الجزائر^(٧٤)، فعقد العزم على تحقيق ذلك حينما أمر نجله إبراهيم باشا في تشرين الأول عام ١٨٣١م بالزحف على الحدود الفلسطينية والاستيلاء على عكا متذعرا بان اهانة قد وجهت إليه من والي دمشق، وقد ابلغ محمد علي باشا الباب العالي بأنه على استعداد لسحب جيشه من سوريا في مقابل تعيين نجله إبراهيم باشا واليا على دمشق وعكا، غير أن السلطان العثماني محمود الثاني رفض ذلك، وأرسل جيشه إلى سوريا لقمع جيش إبراهيم باشا^(٧٥) الذي استولى على عكا في الثامن والعشرون من مايس عام ١٨٣٢م^(٧٦)، وأصيب الجيش العثماني بعد شهرين في حمص وحلب بهزيمة ساحقة، وبهزيمة مماثلة في قونيا في نهاية العام نفسه، مما جعل سوريا كلها خاضعة لإبراهيم باشا، الذي اخذ جيشه يتقدم إلى الأناضول الغربي حتى وصل في تقدمه إلى بورصة^(٧٧)، كانت معارك ابراهيم باشا تحسم بسرعة، لفارق التنظيم وحسن القيادة، وبالتخطيط المسبق لكل معركة^(٧٨).

وكان محمود الثاني قد وجه في بداية تشرين الثاني عام ١٨٣٢م نداء إلى بريطانيا وفرنسا للمطالبة بمساعدة بحرية لمواجهة محمد علي باشا، غير أن الدولتين رفضتا الطلب، أن الرفض البريطاني يعزا إلى أن بالمرستون Palmerston (١٨٣٠-١٨٣٤م) (وزير

الخارجية البريطاني) كان منشغلا طوال عام ١٨٣٢ م بالمناقشات الدائرة بشأن القوانين الإصلاحية البرلمانية Reform of Act في بلاده^(٧٩)، لذلك لم يتمكن من أن يوجه اهتمامه إلى ما سيكون عليه مصير الدولة العثمانية، أو الاهتمام بطموحات محمد علي باشا^(٨٠) في بناء دولة كبيرة لاسيما بعد ان فتح سوريا^(٨١).

على الرغم من تقدير بالمرستون للمشاكل التي كانت تتطوي عليها تحركات محمد علي باشا، إلا انه لم يتمكن من حمل البرلمان على اتخاذ قرار بالوقوف إلى جانب السلطان العثماني محمود الثاني، الذي اخفق في الوقت نفسه في الحصول على تأييد من فرنسا، وبعد أن يأس اتجه إلى روسيا التي لبت طلبه، فتحركت قوة من الأسطول الروسي في نهاية شباط عام ١٨٣٣ م باتجاه الساحل الآسيوي للبوسفور^(٨٢).

أما إبراهيم باشا فقد قرر إيقاف تقدمه والتراجع عن الأناضول، وقامت فرنسا والنمسا بمبادرة لتحقيق تسوية بين محمد علي باشا والسلطان العثماني، على أساس انسحاب القوات الروسية من الممتلكات العثمانية وبموجب الاتفاق المعقود في السادس من مايس عام ١٨٣٣ م وافق السلطان على التنازل عن ولايتي سوريا وادنه لمحمد علي باشا، وفي المقابل أكد الأخير ولاءه للسلطان العثماني^(٨٣)، وسحب إبراهيم باشا جيشه إلى سوريا فبدأ أن الأزمة قد انتهت^(٨٤)، كان الدافع الاول لعقد الاتفاق هو خشية بريطانيا وفرنسا من زيادة النفوذ الروسي في الدولة العثمانية، بعد ان هرعت القوات الروسية الى اسطنبول لحمايتها من السقوط على يد جيش محمد علي باشا^(٨٥)، وانسحبت القوات الروسية في حزيران من العام نفسه وتبع الانسحاب عقد معاهدة هنكيار سكليسي Hunkiar skelessi في الثامن من تموز عام ١٨٣٣ م بين السلطان العثماني والقيصر الروسي، تعهد الطرفان بموجبها الدفاع عن ممتلكات الطرفين ضد أي هجوم يقع عليها، وقد تعهد القيصر بتقديم المساعدات للسلطان في حالة وجود تهديد لاستقلاله، وبالمقابل تعهد السلطان بإغلاق مضيق البوسفور في وجه السفن الأجنبية في حالة اشتباك روسيا بأية حرب، وكانت مدة المعاهدة ثمانية اعوام، وقد وجد بالمرستون أن المعاهدة تمنح روسيا الحق في التدخل بشؤون الدولة العثمانية فأثارت مخاوفه من الأطماع الروسية فيها، وأوجدت في نفسه كراهية مستديمة لمحمد علي باشا الذي كانت سياسته سببا في منح الروس الفرصة التي كانوا يبحثون عنها منذ أمد بعيد^(٨٦).



كانت السياسة البريطانية وحتى النصف الأول من القرن التاسع عشر، تهدف إلى المحافظة على وحدة الدولة العثمانية، لان نفوذها هو الطاعي على نفوذ الدول الأوربية الأخرى، التي كانت بريطانيا تخشى تدخلها في شؤون الدولة العثمانية، مما يؤدي إلى تحجيم النفوذ البريطاني فيها.

لقد كان الاحتفاظ بالوضع الراهن بين السلطان محمود الثاني ومحمد علي باشا امرا غير مرض لكلا الطرفين، فالأول كان متعطشا للانتقام واستعادة سوريا، بينما كان محمد علي باشا يناضل لتوطيد سلطانه واستقلاله عن الدولة العثمانية، وحينما بدأت انتفاضة سكان فلسطين ولبنان في عام ١٨٣٤ م ضد الادارة الجائرة لمحمد علي باشا، حاول السلطان محمود الثاني انتهاز تلك الظروف للقيام بإعمال عسكرية ضد محمد علي باشا، بل انه اصدر امرا بإرسال الاسطول الحربي العثماني الى الشواطئ المصرية، غير ان الدول الاوربية اتخذت التدابير لمنع وقوع الصدام، لاسيما روسيا التي كانت مصرّة على احلال السلام، اذ ابلغ القائم بالأعمال الروسي الباب العالي، انها لن تقدم له العون المرجو الذي وعدت به، بحسب بنود معاهدة هنكيار سكليسي، اذا ما قام بدور الدولة المعتدية، لعدم رغبة روسيا في تدخلات جديدة في الشرق، لخشيتها ان يؤدي ذلك الى الصدام مع بريطانيا وفرنسا، واحتلالهما البسفور بناء على دعوة السلطان، مما يعني اختفاء القوات الروسية منه الى الابد، ولذلك استمرت روسيا وحتى عام ١٨٣٩ م تمنع السلطان من الهجوم على محمد علي باشا، وفي الوقت نفسه اكدت فرنسا للدولة العثمانية بان اية دولة اوربية لو ساندت اي من الطرفين المتنازعين، سواء السلطان او محمد علي باشا فان الدول الاخرى لن تسمح بذلك، وعليه فان نية السلطان التصالح مع محمد علي باشا امر يتفق والسياسة الراهنة^(٨٧)، فضلا عن ذلك اخفق نامق باشا السفير العثماني في لندن، ابان انتفاضة سكان فلسطين ولبنان في عام ١٨٣٤ م، في الحصول على دعم الحكومة البريطانية ضد محمد علي باشا، لحاجة بريطانيا حينذاك لاستقلال محمد علي باشا لتسهيل الروابط بينها وبين الهند، فضلا عن ذلك ان بعض الساسة البريطانيين كانوا يدعون الى الانحياز الى جانب محمد علي باشا، مثلما تفعل فرنسا، وعدم الانحياز الى جانب الدولة العثمانية، لذلك وجهت بريطانيا النصح للباب العالي بالتخلي عن الهجوم المسلح^(٨٨)، الامر الذي يفسر ان بريطانيا لم تقف الى جانب الدولة العثمانية في البداية، بفضل علاقاتها الطيبة مع محمد علي باشا.

لقد عدَّ محمد علي باشا، بعد محاولته الأولى في عام ١٨٣٤ م استقلال مصر عن الدولة العثمانية، التي قبلت بالرفض من جميع الدول الأوروبية، ان بريطانيا هي المسؤولة عن ذلك، ورأى فيها منذ ذلك الحين عدوا له^(٨٩).

أخذت العلاقات البريطانية - العثمانية، في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن التاسع عشر تزداد قوة تدريجياً، فقررت بريطانيا الوقوف في صف السلطان ضد محمد علي باشا، لم يكن بالمرستون سعيداً بالوضع في الشرق، ليس بسبب معاهدة هنكيار سكليسي فقط، بل لان محمد علي باشا اصبح يقض مضاجع بريطانيا، لنجاحه في استخدام سوريا كراس جسر لغزو شبه الجزيرة العربية والعراق، اللتان تمثلان مدخلا من جهة الغرب الى الهند^(٩٠)، فضلا عن ذلك حثت بريطانيا محمد علي باشا بتحسين علاقته بالسلطان العثماني للصمود بوجه الروس، فقد اشار ابراهيم باشا في مذكرة رفعها من مقره في حلب في شباط عام ١٨٣٦ م الى حكومته في القاهرة، بان القنصل البريطاني في حلب زاره في مقره في نهاية كانون الثاني، واستطلع رايه في موقف مصر من حرب قد تقع بين الدول الأوروبية وروسيا، فأجابته "ليس عندي علم بذلك والقول لأفندينا لأنه هو صاحب الحكم، انا خادم لا أعرف شيئا مما تقول والخبر اليقين عند والدي" وان القنصل البريطاني اكد ان بريطانيا والنمسا لا يتنازلان عن شيء من اراضي الدولة العثمانية الى محمد علي باشا واولاده، لان مثل هذا التنازل يدفع بالسلطان الى الالتجاء الى احضان روسيا، لذلك فان مصلحة الدول الغربية تقتضي التعاون المتين بين محمد علي باشا والسلطان العثماني للصمود في وجه الروس^(٩١).

اذ كان الساسة البريطانيون حينذاك يتوقعون نشوب الحرب بين بريطانيا وروسيا بسبب الامتيازات التي منحت للروس بمقتضى معاهدة هنكيار سكليسي، فضلا عن خشية البريطانيون من نشوب الحرب بين محمد علي باشا والسلطان العثماني، الامر الذي قد يدفع الاخير لطلب الحماية من الروس، الذين سيستغلون ذلك لزيادة نفوذهم في الدولة العثمانية على حساب النفوذ البريطاني ونفوذ الدول الأوروبية الأخرى.

في الوقت الذي كان فيه بونسبني Ponsonby (١٨٢٣-١٨٤١ م) السفير البريطاني في اسطنبول اكثر تشددا في موقفه تجاه محمد علي باشا، فقد كتب في الثالث من اذار عام ١٨٣٦ م مذكرة الى الباب العالي اشار فيها: "ان محمد علي هو الذي وضع بنفسه السلطان في مركز يدعوه الى محاربتة، ولا بد من اخراجه من الموقع الذي يهدد منه الباب العالي ...



ان انجلترا لا يسعها ازاء ذلك الا ان تقول لمحمد علي اذا كان النجاح حليفك في الحرب ضد السلطان فلن تسمح لك انجلترا باجتناء ثمرة واحدة لانتصارك ... ان انجلترا في وسعها ان تجعل نفوذك اثر بعد عين وان تقذف بك عاريا في الصحراء"^(٩٢).

وكانت بريطانيا تخشى على مصالحها في ممتلكات الدولة العثمانية في حالة حصول علاقات متينة ما بين محمد علي باشا والروس، ومما يدل على ذلك المذكرة التي بعثها ابراهيم باشا في الثالث والعشرون من اذار عام ١٨٣٦ م الى حكومته في القاهرة، اشار فيها الى خلاصة حديث جرى بينه وبين القنصل البريطاني في حلب، اذ ابلغه القنصل ان السلطات البريطانية تعتقد ان محمد علي باشا على اتفاق تام مع الروس ولذا فانه يرى ان المصلحة تقضي بإنفاق الدراهم على جرائد انكلتزه واوربه لاستمالة الراي العام الى جانب الجناب العالي (محمد علي باشا)، ويختتم ابراهيم باشا مذكرته "بوجوب ابقاء هذه المعلومات سراً مثقلاً" فأشار الى "عدم تبييضها في القيودات كي لا تفشى"^(٩٣).

وعلى أية حال أفرج محمد علي باشا في نهاية عام ١٨٣٦ م عن خالد بن سعود احد أفراد الأسرة السعودية، وكان الأخير قد اخذ أسيرا من جانب الجيش المصري مع أخيه الأمير عبد الله بن سعود الذي نفذ فيه حكم الإعدام في اسطنبول، بعد سقوط الدرعية في عام ١٨١٨ م، ومن تلك المدة كان خالد بن سعود يقيم في القاهرة تحت الإقامة الجبرية لدرجة انه تطبع بالطباع المصرية، وتم إعداده لإسقاط حكم فيصل بن تركي وإخضاع نجد والإحساء لسلطة محمد علي باشا، وكانت الأوامر قد صدرت إلى إسماعيل باشا حاكم المدينة لتزويد خالد بن سعود بما يحتاجه من الجنود والعتاد العسكري"^(٩٤).

بدأ خالد بن سعود المدعوم من المصريين تحركه في مطلع عام ١٨٣٧ م نحو منطقة القاسم، وقد حاول فيصل بن تركي (١٨٣٤ - ١٨٣٨ م) في البداية أن يقنع محمد علي باشا، بالكف عن تأييده لخالد بن سعود (١٨٣٨ - ١٨٤١ م) وعرض مقابل ذلك الاعتراف به حاكما على نجد، غير أن محمد علي باشا لم يكثر لطلب فيصل بن تركي، واخذ جيش خالد بن سعود في نهاية نيسان من العام نفسه يقترب من الرياض، وتمكن بسرعة من الاشتباك مع الجيش الذي يقوده فيصل بن تركي وهزيمته في المعركة، وتراجع فيصل بن تركي إلى الأحساء بعد أن أخلى العاصمة لخصمه"^(٩٥).

أعلن محمد علي باشا في الخامس والعشرين من مايس عام ١٨٣٨ م استقلاله عن الباب العالي، وتأسيس أسرة محمد علي باشا لمصر وسوريا، وقد استأثر الإعلان اهتمام بالمرستون أكثر مما استأثر اهتمامه نبأ خضوع نجد إلى محمد علي باشا^(٩٦) لان الساسة البريطانيين كانوا يخشون من أن تصبح مصر التي قطعت شوطا كبيرا في مضمار الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعسكرية، في عهد محمد علي باشا نواة لدولة عربية تظم الأقطار العربية من السودان إلى العراق، لما يشكله ذلك من خطورة على مواصلاتهم في طريقي البحر الأحمر والخليج العربي إلى الهند.

وعلى أية حال عهد إلى خورشيد باشا في مايس من العام نفسه بقيادة الجيش المصري في نجد، الذي كان قد أقام مقر قيادته العامة على بعد ما يقارب مائتي ميل إلى الشمال الغربي من الرياض، أمضى خورشيد باشا فصل الصيف في تدعيم نفوذه في شبه الجزيرة العربية وإنشاء مراكز لتموين الجيش فيها، كما تلقى تعزيزات تقدر بما يقارب ألفي جندي، تحرك في أيلول من العام نفسه نحو الرياض وعند وصوله إليها انضم إليه جيش الأمير خالد بن سعود، ثم بعد مدة قصيرة تحرك بكل ذلك الجيش إلى الأحساء، وكان خورشيد باشا قد قام بمبادرة بإرسال وفود إلى حاكمي الكويت والبحرين، أخطرهما بتقدم جيشه وطالبهما بتقديم ما يحتاجه الجيش من تموين عند وصوله إلى ساحل الخليج العربي، أما فيصل بن تركي الذي كان يعارض الخضوع إلى محمد علي باشا، فقد اخذ يستعد لمواجهة عسكرية مع خورشيد باشا عند مشارف الرياض، ووضع خطته بقيامه بقتال انسحابي إلى الأحساء التي اسند الدفاع عنها إلى حاكمها عمر بن عفيصان، تمكن فيصل بن تركي طوال شهرين بما كان يتميز به من الشجاعة والحنكة العسكرية من الصمود أمام المصريين والأمير خالد بن سعود، غير أن خورشيد باشا تمكن في بداية كانون الأول من العام نفسه من محاصرة فيصل بن تركي في ديلم على بعد خمسين ميلا جنوب الرياض، بينما واصل الأمير خالد بن سعود زحفه إلى أن وصل إلى القطيف في الأحساء، اضطر فيصل بن تركي قبيل نهاية الشهر إلى الاستسلام، بينما أوقف عمر بن عفيصان العمليات العسكرية وفر إلى البحرين^(٩٧).

تلقى بالمرستون في التاسع من مايس عام ١٨٣٩ م تقريرا من كامبل القنصل البريطاني في القاهرة، لمخلص حديث جرى بينه وبين محمد علي باشا في الثاني من نيسان من العام نفسه بعد عودة الأخير من زيارته للسودان، فقد حاول محمد علي باشا التقليل من



خطورة الحملة التي يقوم بها في شبه الجزيرة العربية، مشيراً إلى أن الهدف الجوهري منها حماية مكة والمدينة من سطوة السعوديين، وان جيش خورشيد باشا سوف ينسحب خلال بضعة شهور، وسوف يتم تسليم السلطة في الحجاز إلى خالد بن سعود، وعندما استوضحه كامبل عن البحرين أجاب محمد علي باشا بأنها كالكويت ولاية من ولايات نجد، وأنها كانت تدفع الزكاة إلى ابن سعود لإعوام عديدة، وقد اتضح لكامل من سير الحديث أن محمد علي باشا يعدّ نفسه الحاكم الشرعي لنجد وملحقاتها، وتساءل كامبل في قرارة نفسه ما إذا لم تكن تصوراتهِ للمشكلة سليمة على وفق المرسوم الذي أصدره السلطان العثماني، وفوض فيه محمد علي باشا في إخضاع نجد كان لا يزال ساري المفعول حتى تلك اللحظة، ولعل الاحتمال الأخير حال بين المرستون واتخاذ موقف أكثر تشدداً ضده، لذلك بعث بالمرستون برسالة في الحادي عشر من مايس من العام نفسه إلى بونسني السفير البريطاني في اسطنبول، كلفه فيها ببحث الموضوع مع الباب العالي والتأكد فيما إذا كانت فتوحات محمد علي باشا الأخيرة في نجد قد تمت بتأييد من السلطان، كما كلفه أن يوضح للحكومة العثمانية بان امن الولايات العثمانية في العراق يتعرض للخطر لو نجح محمد علي باشا في مد نفوذه إلى مناطق الخليج العربي^(٩٨)، وان يوضح للحكومة العثمانية ان هدف بريطانيا ابعاد محمد علي باشا عن العراق والخليج العربي^(٩٩)، وقد طلب بالمرستون من كامل أن ينتظر نتائج الاتصالات التي كلف بونسني بإجرائها مع الحكومة العثمانية، فإذا تبين إنها تعارض هي الأخرى امتداد النفوذ المصري إلى المناطق الوسطى والشرقية من شبه الجزيرة العربية، فينبغي عليه تحذير محمد علي باشا بان الحكومة البريطانية لن تسمح له بمد سيطرته البحرية والعسكرية على سواحل الخليج العربي، وانه إذا ما أصر على التوسع فان بريطانيا سوف تقوم بمنعه من توطيد سيطرته على أية قاعدة من القواعد البريطانية هنا^(١٠٠).

فيما يتعلق بدعوى محمد علي باشا بنجد فان بونسني السفير البريطاني في اسطنبول، لم تسنح له الفرصة لمعرفة فيما إذا كانت الدعوة تقوم على أساس فرمان الأصلي القديم الذي انقضى عليه ما يقارب ثلاثين عام^(١٠١)، أم أن تلك الدعوة تقوم على أسس أخرى، لأنه في نهاية حزيران عام ١٨٣٩ م وقعت اسطنبول في فوضى على اثر وفاة السلطان محمود الثاني، وهزيمة الجيش العثماني على يد إبراهيم باشا، ففي أواخر نيسان عام ١٨٣٩ م أرسل السلطان محمود الثاني جيشاً لإخراج جيش محمد علي باشا من سوريا، غير أن الجيش

العثماني لحقت به هزيمة ساحقة في الرابع والعشرين من حزيران من العام نفسه، وذلك في موقعة نصيبين بالقرب من بيرجيك إلى الجانب الأعلى من نهر الفرات، وتوفي السلطان محمود الثاني في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، وخلفه على الحكم السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١ م) الذي لم يتجاوز عمره السادسة عشر، ثم بعد ذلك بأسبوعين ترك احمد باشا القائد العام للأسطول العثماني معسكر العثمانيين، وانضم إلى محمد علي باشا وأبحر بالجانب الأكبر من الأسطول إلى الإسكندرية، وبذلك غدت الطرق ممهدة أمام محمد علي باشا لدخول العاصمة العثمانية غير انه تكلأ في الاستيلاء عليها، وكلف قائده وابنه إبراهيم باشا بمرابطة جيشه على مشارف جبال طوروس^(١٠٢).

كانت تلك المدة مناسبة لقيام إبراهيم باشا بهجومه على البصرة وبغداد لو أن محمد علي باشا كان يفكر بالفعل في الاستيلاء عليهما، وفي بداية حزيران عام ١٨٣٩ م اتصل كوشليت Cochelet (١٨٣٩ - ١٨٤١ م) القنصل الفرنسي العام في القاهرة بمحمد علي باشا للاستفسار منه عن الإشاعات التي كانت تملأ العاصمة المصرية، عن قيام خورشيد باشا بالزحف على البصرة، ولكن محمد علي باشا أجابه بان هذه إشاعات، وقال بان خورشيد باشا ما زال حتى تلك اللحظة في الرياض^(١٠٣)، في الوقت الذي أوقف فيه خورشيد باشا نشاطاته العسكرية في نجد في الأشهر الأخيرة من عام ١٨٣٩ م، لم يبد بالمرستون أي اهتمام بذلك الموضوع، فقد كانت جهوده منصبية على الوصول إلى صيغة وفاق مع روسيا والنمسا، بشأن الخطوات التي يتعين اتخاذها فيما لو قام محمد علي باشا بشن هجوم على الباب العالي^(١٠٤).

لقد ادت سلسلة الخسائر العثمانية امام جيش محمد علي باشا الى القلق لا في الدولة العثمانية فحسب بل في اوربا ايضا، فقد خشيت الدول الاوربية من تدخل روسيا العسكري، الامر الذي دفع تلك الدول الى التدخل بشكل جدي لتسوية الصراع العثماني - المصري، اذ ما ان وصلت انباء هزيمة الجيش العثماني الى مسامع مترنيخ Metternich (١٨٠٩ - ١٨٤٨ م) المستشار النمساوي ، حتى سارع في نهاية تموز عام ١٨٣٩ م بتقديم اقتراح الى السلطان العثماني عبد المجيد الاول، بقيام الدول الاوربية بمعالجة الصراع دبلوماسيا، ليحرم روسيا من تطبيق معاهدة هنكيار سكليسي، ولمنع محمد علي باشا من مواصلة نجاحاته، وقد وافق السلطان على الاقتراح بعد ان فقدت حكومته روحها المعنوية، امام سيل الاحداث



المتلاحقة، مثل وفاة السلطان محمود الثاني، وهزيمة الجيش وتسليم الاسطول، معتقدا ان الحل الوحيد لإنقاذ البلاد عقد الصلح مع محمد علي باشا، الذي كان هو والسلطان في آن واحد ينتظران قرار الدول الاوربية، فقد عوّل محمد علي باشا على ان الانتصار الذي احرزه على جيش السلطان سوف يساعده في الاحتفاظ بسوريا^(١٠٥).

وكان أوكلاند Auckland الحاكم العام للهند (١٨٣٦-١٨٤٢ م) قد ذكر لبالمرستون في كانون الثاني عام ١٨٤٠ م، بان الحكومة البريطانية هي التي عليها أن تقرر السياسة التي تدير عليها حكومة بومباي إزاء الجيش المصري في منطقة الخليج العربي، وان الحكومة البريطانية لم تزود حكومة بومباي بتعليمات محددة بشأن ذلك الموضوع، وكان أوكلاند يرى انه من الأفضل تجنب أي صدام مع المصريين، لاسيما أن محمد علي باشا نفسه كان يفضل الوسائل السلمية، على أن تحتفظ بريطانيا في الوقت نفسه بتصميمها على التصدي لخورشيد باشا، وذلك عن طريق القيام بعملية استعراض القوة البحرية في الخليج العربي^(١٠٦)، فإلى جانب المعارضة الشديدة من الحكومة البريطانية لخطط الحكومة المصرية وطموحاتها التوسعية، واجه المصريون صعوبات كثيرة من اهل البلاد التي احتلوها، فبدأت قواتهم حركة تراجع، واطلق بعض العرب في الهفوف النار على الحاكم المصري في الاحساء فقتلوه، وبدأت خطوط المواصلات تصبح مهددة بالأخطار، بل حتى مقر القائد المصري لم تكن تصله الامدادات الا بحراسة شديدة^(١٠٧)، وعندما كانت البحرية البريطانية تحاصر في مايس عام ١٨٤٠ م القوات المصرية في القطيف وسيهات وصلت الاخبار بانسحاب الجزء الاكبر من القوات المصرية في نجد، التي كانت من المفروض ان تظل بعد ذلك خاضعة عن طريق خالد بن سعود للحكم المصري في المدينة، ولتمكين الموظف المصري من تعزيز سيطرته، تركت قوة قوامها ثمانمائة رجل ثلثاها من المشاة^(١٠٨).

وقد كان محمد علي باشا في حاجة إلى جيشه للدفاع به عن سوريا ومصر، وفي أواخر حزيران من العام نفسه كانت الفرق الثلاث عشرة المصرية من الجيش النظامي في طريقها إلى القاهرة، كما أن إبراهيم باشا قد انسحب هو الآخر من اليمن، بينما انسحب خورشيد باشا من نجد، وعاد إبراهيم باشا وفرقتان من الجيش إلى القاهرة في مطلع آب عام ١٨٤٠ م ثم أعقبه خورشيد باشا، أما مكة والمدينة فقد ترك أمرهما للجيش النظامي، تحت إشراف محمد بن عون Aun شريف مكة، الذي عينه محمد علي باشا حاكما على الحجاز

خلفا لأحمد باشا^(١٠٩)، أما الإحساء فقد أسند حكمها الى احمد بن مبارك من قبائل بني خالد^(١١٠).

بعد انسحاب المصريين من وسط وشرق الجزيرة العربية، لم تعد هناك حاجة إلى الإجراءات التي كان هوبهاوس وبالمرستون قد قررا اتخاذها، وتلقى هانيل في منتصف تموز عام ١٨٤٠ م أمرا بوقف العمل بالتعليمات التي سبق أن تلقاها لحصار موانئ الإحساء^(١١١). وقد تمكنت الدبلوماسية البريطانية من اقناع الروس بالتخلي عن مكاسبهم التي حصلوا عليها بمقتضى معاهدة هنكيار سكليسي، وعلى وضع نظام جديد للمضائق، والتعاون مع الدول الأوروبية الأخرى، لإرغام محمد علي باشا على الانسحاب من سوريا وشبه الجزيرة العربية بالقوة اذا تطلب الامر، بغض النظر عن مشاركة فرنسا في تلك الإجراءات اذا ما رفضت الأخيرة المشاركة، وكانت موافقة روسيا بالتخلي عن تفوقها في الشرق حافزا لإقامة تحالف أوروبي ضد فرنسا^(١١٢)، وإبان المفاوضات التي جرت بين الدول الأوروبية في لندن عام ١٨٤٠ م، أثارت الخلافات الإقليمية بين السلطان ومحمد علي باشا، خلافات أخرى بين الدول الأوروبية، التي راحت تماطل في اصدار قرا نهائي، اذ كانت سوريا محل جدل بين بريطانيا وفرنسا، فبينما سعت بريطانيا لإعادة سوريا الى السلطان، ظلت فرنسا تسعى لإبقائها ضمن ممتلكات محمد علي باشا، وقد اقترح بالمرستون اثناء سير المفاوضات معها، على الرغم من الاختلافات بينهما، ان يعمل معا ضد روسيا، وقد وافقت فرنسا، اذ ان ذلك يمنحها الفرصة لعرقلة خطط روسيا، ويوفر في الوقت نفسه مناخا ملائما لمحمد علي باشا لحل مشكلاته، وبدورها سعت روسيا لاستغلال الخلافات البريطانية الفرنسية، لعزل فرنسا وعقد اتفاقية ثنائية بينها وبين بريطانيا، بعد ان تبين لها انه من غير الممكن العمل بمفردها، والا ادى ذلك بها الى الدخول في حرب ضد الدول الأوروبية المتحالفة، ولما اصبح حل الصراع بأيدي الدبلوماسيين عن طريق الاتفاق المشترك، بذلت بريطانيا كل ما في وسعها لتصبح أكثر الدول تشجيعا للسلطان، اما فرنسا التي بالغت في تقديرها لقوة محمد علي باشا العسكرية، فقد اظهرت صلابة في اراءها إبان المفاوضات، واستندت الى ان محمد علي باشا سوف يتمكن بقوته العسكرية تحقيق مطالبه الإقليمية^(١١٣).

وقد وقعت بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا والدولة العثمانية في الخامس عشر من تموز عام ١٨٤٠ م على اتفاقية لندن^(١١٤)، التي كانت نصرا كبيرا للدبلوماسية البريطانية، اذ



قيدت النشاطات الروسية، وعزلت فرنسا عزلا كلياً، وقررت مصير محمد علي باشا وممتلكاته^(١١٥)، وقد مني الجيش المصري فيما بين أيلول وتشيرين الثاني من العام نفسه بهزيمة ساحقة على يد القوات المشتركة للدولة العثمانية وبريطانيا والنمسا، وقد وضع هذا حداً نهائياً لمخططات محمد علي باشا التوسعية وتطلعاته في إنشاء دولة مصرية تمتد من النيل إلى الفرات، وبمقتضى اتفاق الإسكندرية المعقود في تشيرين الثاني وكانون الأول عام ١٨٤٠ م، وافق محمد علي باشا على التخلي عن سوريا وادنه وكريت وشبه الجزيرة العربية، وأعاد الأسطول العثماني إلى السلطان العثماني، وبذلك القرار فقد محمد علي باشا المناطق التي احتلها خورشيد باشا، وهي القاسم ونجد والإحساء، كما ضاعت منه الحجاز والأماكن المقدسة واليمن، أما خالد بن سعود الذي عينه خورشيد باشا أميراً لنجد والإحساء صنيعة للمصريين، فلم يتمكن من المضي في تحقيق أطماع خورشيد باشا في البحرين وعمان، وعلى الرغم من ذلك فقد قرر أوكلاند تكليف حكومة بومباي بإيعاز من هانيل في نهاية شباط عام ١٨٤١ م بتوجيه تحذير إلى خالد بن سعود، بأنه إذا حاول توسيع رقعة نفوذه إلى منطقة جنوب شرقي الجزيرة العربية، بإرسال قوات مسلحة من الإحساء عن طريق البحر إلى ساحل (القرصنة) الساحل المهادن، بأنه سوف يلقى مقاومة من السفن الحربية البريطانية، وفي حزيران من العام نفسه علم أن خالد بن سعود قد اعترف بسلطة الباب العالي وتم تعيينه والياً على نجد^(١١٦)، وفي أيلول عام ١٨٤١ م كتب إلى هانيل معرباً عن رغبته في إنشاء علاقات ودية مع الحكومة البريطانية^(١١٧).

وبعد تحطيم الجيش والاسطول المصري، اضعفت الدول الأوروبية محمد علي باشا وقضت على برنامج استقلاله عن الدولة العثمانية، وعلى طموحه في بناء الدولة الحديثة، فضلاً عن ذلك وبإلحاح من بريطانيا لم تجدد معاهدة هنكيار سكليسي، التي كان قد انتهى مفعولها عام ١٨٤١ م وعوضاً عنها، وقعت خمس دول أوروبية والدولة العثمانية في الثالث عشر من تموز من العام نفسه في لندن، على اتفاقية جديدة بشأن المضائق، أقفل بمقتضاها البسفور والدردينيل بوجه السفن الحربية الأجنبية بما فيها الروسية^(١١٨)، وقد صدر فرمان من السلطان في حزيران من العام نفسه، بحق الوراثة لمحمد علي باشا في حكم مصر^(١١٩)، وهكذا تخلصت بريطانيا من الأفضلية التي حصلت عليها روسيا في الدولة العثمانية بمقتضى معاهدة هنكيار سكليسي، فضلاً عن تخلصها من نشاط محمد علي باشا في الخليج العربي،

الذي كانت تعدّه بحرا مغلقا يقع في دائرة نفوذها فقط، ولن تسمح لأية قوة اقليمية ام اجنبية ان تشاركها السيادة فيه.

الخاتمة:

ان قيام محمد علي باشا بالقضاء على الدولة السعودية الاولى يمثل فاتحة لمرحلة مهمة، ليس بالنسبة لشبه الجزيرة العربية فحسب، بل بالنسبة لتاريخ الخليج العربي كله، وقد مر النشاط المصري في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي بمرحلتين، نتج عنه موقفين مختلفين من السلطات البريطانية، ففي المرحلة الاولى الممتدة بين عامي ١٨١١ - ١٨١٩ م كانت السلطات البريطانية تميل الى التعاون مع الجيش المصري، الذي بسط سيطرته على شبه الجزيرة العربية ووصل الى الاحساء في الخليج العربي، للقضاء على خطر القواسم في ساحل عمان الذين كانوا يهاجمون السفن البريطانية، وقد حاول البريطانيون اغراء محمد علي باشا بالتنازل له عن راس الخيمة في حالة اشتراكه معهم في ضرب القواسم، وكان البريطانيون قد اكتسبوا حقوقا اقليمية في الخليج العربي، فيتنازلون عن راس الخيمة وسواها لمن يساندهم في تنفيذ مشروعاتهم فيه، الا ان ذلك لم يتحقق لعدم موافقة محمد علي باشا، ولأن الجيش المصري كان قد انسحب من الاحساء في عام ١٨١٩ م باتجاه قلب الجزيرة العربية، لكن موقف السلطات البريطانية تغير في المرحلة الثانية الممتدة بين عامي ١٨٣٨ - ١٨٤٠ م، فقد سيطر البريطانيون على مقدرات الخليج العربي بعد القضاء على خطر القواسم وفرض معاهدة عام ١٨٢٠ عليهم، فضلا عن خوف البريطانيون على مصالحهم بعد انتصار محمد علي باشا على الدولة العثمانية وسيطرته على بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية ووصول جيشه الى الخليج العربي، وطموحه في بناء دولة قوية حديثة تسيطر على طريقي مصر، والشام - العراق المؤديين الى مستعمرتهم في الهند، ومعنى ذلك ان بريطانيا اصبحت تحت رحمة محمد علي باشا، لذلك كانت بريطانيا من اشد الدول الاوربية حرصا في القضاء على مشروعاته في بناء الدولة الفتية التي تمتد من النيل الى الفرات، وأضطر محمد علي باشا بمقتضى معاهدة لندن عام ١٨٤٠ م الى الجلاء التام عن سوريا وشبه الجزيرة العربية والاحساء في الخليج العربي، لقاء تأمين حقوق سلالته الوراثية في حكم مصر، فحال الموقف المتشدد من البريطانيين من دون تثبيت اقدام المصريين في شبه الجزيرة العربية والخليج



العربي، الذي كانت تعدّه بريطانيا بحرا مغلقا يقع في دائرة نفوذها فقط، ولن تسمح لأية قوة
أخرى اقليمية كانت ام اجنبية ان تشاركها السيادة فيه .

الهوامش

- (١) عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، بغداد ١٩٣٥، ص ٤٥.
- (٢) عبد العزيز سليمان نوار، راندا عبد العزيز سليمان نوار، وثائق تاريخ العرب الحديث، الجزء الاول
الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط ١، القاهرة ٢٠٠١، ص ٣٦.
- (٣) محمد فؤاد شكري، مصر في مطلع القرن التاسع عشر ١٨٠١ - ١٨١١، ج ٣، القاهرة ١٩٥٨. ص
٨٧٧.
- M .Sabry , Empire Egyptian Sous Mohamed Ali et La Question d, Orient " 1811-
1849" , Paris 1930 ,p. 23.
- (٤) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط ١، مصر ١٨٩٣، ص ٢١٠. سلاتنيك: ولاية مقدونية،
كانت احدى ولايات الدولة العثمانية.
- (٥) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، الجزء الرابع، تحقيق عبد الرحيم عبد
الرحمن عبد الرحيم، عن مطبعة بولاق، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٨.
- (٦) نقلا عن: المصدر نفسه، ٢٩.
- (٧) محمد فريد بك، المصدر السابق، ص ٢١٠.
- (٨) بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، ط ٢،
الكويت ١٩٨٤، ص ١٢١؛ إيف بيسون، ابن سعود ملك الصحراء، تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة
وتعليق عبدالله بن احمد الدليمي، عبدالله بن عبد الرحمن ألرعي، الرياض ١٩٩١، ص ٢٣ - ٢٤.
- (٩) ف، لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو (د.ت)، ص ٩٧.
- (١١) الإحساء: شبه جزيرة مواجهة للبحرين تقع فيما بين قطر والكويت، أرضها خصبة مع وجود آبار كثيرة
وعدد من الواحات الواسعة، تتبعها القطيف الميناء المشهور على الساحل الغربي للخليج العربي فضلا عن
ميناء العقير، وتقع الهفوف البلدة الرئيسة في وسط الإحساء وتوجد قرية تابعة لها تسمى المبرز، كانت
الإحساء تابعة إلى الدولة العثمانية ولكن السلطة بيد قبيلة بني خالد إحدى اكبر أربع قبائل في المنطقة.
ينظر :

J. B . Kelly, Britain and the P. Gulf 1795- 1880 , Oxford 1968 . p. 31.

(١١) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ٩٧ - ٩٨.



(١٢) يمتد ساحل عمان إلى ما يقارب مئة وخمسين ميلا في اتجاه جنوبي غربي من رأس مسندم نحو شبه جزيرة قطر، استقر في الساحل القواسم وهم كل القبائل العربية في ساحل عمان الذي عرف سابقا بساحل القرصنة، ولكن اسمه تبدل إلى عمان المهادنة أو الساحل المهادن بعد عام ١٨٢٠، وكان من أشهر مدنها الشارقة ورأس الخيمة التي كانت تدعى جلفار سابقا. ينظر:

A.T. Wilson , The P. Gulf An Historical Sketch from the Earliest Times to the Beginning of the twentieth Century , London 1959. pp. 200,208.

(١٣) للمزيد عن القواسم ينظر: صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠، بغداد ١٩٧٦.

(١٤) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ٩٨ - ٩٩.

(١٥) موسوعة عمان الوثائقية السرية، المجلد الاول، خلفيات تاريخية ووثائق التآمر البريطاني على الامبراطورية العمانية وانحسار دورها، مركز دراسات الوحدة العربية، اعداد وترجمة محمد بن عبدالله بن حمد الحرثي، بيروت ٢٠٠٧، ص ٢٦٢.

(١٦) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ٩٨ - ٩٩.

(١٧) سي. يو. اتجيسون، وكيل حكومة الهند البريطانية، السعودية و الإمارات العربية و عمان في الوثائق البريطانية، ط ١، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب، بيروت ٢٠٠٧، ص ١٣٨.

(18) J. B . Kelly ,Op. Cit . p. 128.

صالح علي الحبيبي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٩٦، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(١٩) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(20) J. B . Kelly, Op. Cit . p. 128.

(٢١) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص ٩٩٠ - ٩٩١.

(٢٢) رافت غنيمي الشيخ، ارتباط النشاط المصري في الخليج بالنشاط المصري في الحجاز ونجد، اتحاد المؤرخين العرب لجنة تدوين تاريخ قطر، ج ٢، الدوحة قطر ٢١ - ٢٨ مارس ١٩٧٦، ص ٨٤٨.

(23) J. B . Kelly, Op. Cit . p. 128.

(24) Ibid . p. 129.

(٢٥) نقلا عن: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ٢١٤، ٢١٩.

(٢٦) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ٢٧٣ - ٢٧٦؛

J.G .Lorimer, Gazetteer of the P. Gulf Oman and Central Arabia, Calcutta 1915 , Vol.1.Part.1.p. 190 .

(27) M .Sabry, Op. Cit . p. 41 ; J. B . Kelly ,Op. Cit . p. 130.



(28) J.G .Lorimer, Op. Cit . p. 191.

(٢٩) محمد علي حشيشو، صور عن شرقي الجزيرة العربية والحركة الوهابية في ادب الرحلات الالمانى، اتحاد المؤرخين العرب لجنة تدوين تاريخ قطر، البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الجزء الثاني، الدوحة قطر ٢١ - ٢٨ مارس ١٩٧٦، ص ٧١٣.

(٣٠) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٣١) المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ جون. ب. كيلى، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ - ١٨٨٠، ج ١، ترجمة محمد امين عبد الله، سلطنة عمان، (د.ت)، ص ٢٢٥.

(٣٢) نقلا عن عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ٣٦٠. الامير مسعود، والصحيح الامير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، حاكم الدولة السعودية الاولى، وذكر الجبرتي اسم سعود سهوا فكتبه مسعود، وكرر ذلك في بقية الكتاب وصحته سعود.

(33) J.G .Lorimer, Op. Cit . p. 191.

(34) J. B . Kelly, Op.Cit. p. 136.

(٣٥) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٣٦) جون. ب. كيلى، المصدر السابق، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣٧) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٦؛ M .Sabry, Op. Cit . p. 55 ؛ سيار كوكب الجميل، تكوين العرب الحديث، ط ١، الموصل ١٩٩١، ص ٢٧٤.

(٣٨) نقلا عن: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ٤٥١.

(39) J.A. Saldanha, Précis of Corresponding Regarding the Affairs of the P. Gulf 1801- 1853. London 1986. P. 94; M . Sabry, Op. Cit . p.230 ; J. B . Kelly ,Op. Cit . p. 138 ;

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ٤٦٧.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٤٦٧.

(41) J.G .Lorimer, Op. Cit . p. 192.

(٤٢) عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي العراق، القاهرة ١٩٧٦. ص ٢٣٠.

(43) J.G .Lorimer, Op .Cit . p.192.

(٤٤) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٧؛ M .Sabry, Op. Cit . p. 56

(45) J.G .Lorimer, Op. Cit. p. 192.

(46) J. B. Kelly, Op. Cit. p .137.

(47) Ibid. p. 139 .

(48) Ibid. p. 140.

- (٤٩) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط ٢، الكويت ١٩٩٨، ص ١٣٠.
(50) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 140.
- (٥١) ف، لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- (52) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 141.
- (53) Ibid .p.p. 141-142.
- (54) J. G. Lorimer, Op. Cit. p.p. 661 -662; J. A. Saldanha .Op.Cit. p. 93.
- (٥٥) عبد العزيز سليمان نوار، راندا عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ٣٨.
- (٥٦) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٢، ترجمة مكتب امير دولة قطر، الطبعة الجديدة (د. ت)، ص ١٠١٠ - ١٠١١.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ١٠١١.
- (58) J. A. Saldanha, Op. Cit. p. 93.
- (٥٩) جمال زكريا قاسم، دولة بوسعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١ - ١٨٦١، القاهرة ١٩٦٨، ص ١٧٠،
J. B . Kelly, Op. Cit . p.144؛ ١٧٧
- (60) A.T. Wilson, Op. Cit. p. 233.
- (٦١) رودولف سعيد روث، السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ - ١٨٥٦ سيرته ودوره في تاريخ عمان وزنجبار، ط ٢، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، بيروت، (د. ت) ص ٨١.
- (٦٢) رودولف سعيد روث، المصدر نفسه، ص ٨٢.
- (63) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 145.
- (64) A. T. Wilson, Op. Cit. P. 198.
- (65) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 145.
- (٦٦) جون. ب. كيلبي، المصدر السابق، ص ٢٥٠ - ٢٥١؛ ج. فورستر سادليير، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (67) J. G. Lorimer, Op. Cit. p. 663.
- (68) J. A. Saldanha, Op. Cit. p. 102.
- (٦٩) جون، سي، ولينكسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبد الكريم، القاهرة (د. ت)، ص ٢٤.
- (٧٠) ج. ج. لوريمر، ج ٢، المصدر السابق، ص ١٠١١.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ١٠٠٨.
- (72) J.G. Lorimer, Op. Cit. p. 207.
- (73) Ibid; A.T. Wilson, Op. Cit p. 198.

- (٧٤) اسماعيل سرهنك، حقائق الاخبار عن دول البحار، ج ٣، القاهرة ١٣١٢ هـ، ص ٢٤٤.
- (٧٥) عايض بن خزام الروقي، حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية ١٨٣١ - ١٨٣٩، مكة المكرمة ١٩٩٤، ص ٧٨ - ٨٣، J. B . Kelly, Op . Cit . pp. 270 - 271.
- (٧٦) محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٣٤، ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٢٨، من معسكر ابراهيم باشا بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٢٤٧ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٨٣٢ م، محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٨٣١-١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط ١، القاهرة ١٩٩٩، ص ٣٤.
- (٧٧) عايض بن خزام الروقي، المصدر السابق، ص ٧٨ - ٨٣؛ J. B . Kelly, Op . Cit . pp. 270 - 271.
- (٧٨) وثيقة رقم ١١، موضوع الوثيقة، وصف لبعض ما دار في معركة حمص، تاريخها ٩ صفر ١٢٤٨ هـ الموافق ٨ يوليو ١٨٣٢، محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٣٦، ترجمة الافادة رقم ٥٢، من محمد بك الى حطرة صاحب العطفة والرفقة اخي الاعز الاكرم. محمد رفعت عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٤٦.
- (٧٩) للمزيد عن الاصلاح البرلماني البريطاني ينظر: كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ - ١٩١٤ ترجمة فاضل حسين، بغداد ١٩٨٧، ص ١٢٧.
- (80) J. B . Kelly, Op. Cit. p. 271.
- (81) Henry Dodwell, The Founder of Modern Egypt. Cambridge. 1967. P.p. 110 -111.
- (82) J. B. Kelly, Op. Cit. p.p. 273-274; J. A. Saldanha, Op. Cit. p. 201.
- (83) J. B. Kelly, Op. Cit., p. 274.
- (٨٤) ا. ج. جرانت، هارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ - ١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي، مراجعة احمد عزت عبد الكريم، القاهرة " د. ت." ص ٤٠٩.
- (٨٥) محمد رفعت عبد العزيز، المصدر السابق، ص ٥٢ .
- (86) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 27.
- (٨٧) نينل الكسندروفنا دولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة انور محمد ابراهيم، القاهرة ١٩٩٩، ص ٦٣، ٧٠.
- (٨٨) المصدر نفسه، ص ٦٤ - ٦٥.
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ٦٦.
- (٩٠) المصدر نفسه، ص ٦٦.
- (٩١) ابراهيم باشا الى سامي بك، وثيقة رقم ٤٤٢٧، عابدين محفظة ٢٥٢ رقم ٢٣٢ - ٢٣٥، ٢٣ شوال سنة ١٢٥١ هـ (١١ شباط ١٨٣٦). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، اسد رستم، بيروت ١٩٤٢ ص ٨٧.

- (٩٢) محمد صبري، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم، القاهرة ١٩٢٧، هامش ١، ص ٧٢.
- (٩٣) ابراهيم باشا الى سامي بك، وثيقة رقم ٤٤٨٤، عابدين محفظة ٢٥٢ رقم ٢٩١، ٥ ذي الحجة سنة ١٢٥١ هـ (٢٣ آذار ١٨٣٦ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، اسد رستم، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (94) J. B Kelly, Op. Cit. p. 290.
- (95) F. O, 78/321, Campbell to Palmerston, 3 Nov. 1837" No,71 Quted in: Ibid. p. 291.
- (96) J. B Kelly, Op. Cit. p. 292.
- (97) Ibid. p. 301.
- (98) Ibid. p. 317.
- (٩٩) محمد عبدالله العزاوي وجهاد صالح العمر، موقف بريطانيا من التقدم المصري نحو الخليج العربي ١٨٣٧ - ١٨٤٠، مجلة الخليج العربي، مجلة علمية فصلية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية، تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة - الجمهورية العراقية، السنة الثامنة عشرة، المجلد الثاني والعشرون العدد (٢) لسنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ ص ٢٩.
- (١٠٠) جون. ب. كيلى، المصدر السابق، ص ٥٥٢ - ٥٥٣.
- (١٠١) اي الفرمان الذي ارسله السلطان محمود الثاني الى محمد علي باشا في اواخر كانون الاول عام ١٨٠٧ م، كلفه فيه باسترجاع مكة والمدينة من ايدي السعوديين. ينظر: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، المصدر السابق، ص ١٢٣؛ محمد فريد بك، المصدر السابق، ص ٢٢٣.
- (١٠٢) محمد فريد بك، المصدر السابق، ص ٢٦٨ - ٢٦٩؛ محمد صبري، المصدر السابق، ص ٧٣؛ نينل الكسندروفنا دولينا، المصدر السابق، ص ١٠٦ ويشير الى ان تسليم الاسطول العثماني الى مصر كان في الرابع من تموز؛ J.B. Kelly , Op. Cit . p. 320.
- (103) J. B. Kelly, Op. Cit. p. 320.
- (104) Ibid .p. 334.
- (١٠٥) نينل الكسندروفنا دولينا، المصدر السابق، ص ١٠٦ - ١٠٧.
- (106) J. B. Kelly, OP. Cit. p. 333.
- (١٠٧) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، ج ٣، ص ١٦٤٤ - ١٦٤٥.
- (١٠٨) المصدر نفسه، ص ١٦٤٥.
- (109) J. B. Kelly, OP. Cit. p. 340.
- (١١٠) بدر الدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(111) J. B. Kelly, OP. Cit. p. 340.

(١١٢) محمد عبد الله العزاوي وجهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص ٣٨.

(١١٣) نينل الكسندروفنا دولينا، المصدر السابق، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(١١٤) للاطلاع على اتفاقية ١٥ تموز عام ١٨٤٠ ينظر نصها في: عبد العزيز محمد الشناوي، جلال

يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٦٩، ص ٥٥٨ - ٥٥٩.

(١١٥) لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(116) J. B. Kelly, OP. Cit. p. 342.

(117) Ibid, p. 343.

(١١٨) لوتسكي، المصدر السابق، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(١١٩) للاطلاع على نص فرمان ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحيى، المصدر السابق، ص

٥٦٢ - ٥٦٥.

المصادر:

الرسائل والاطاريح العلمية :

١- سهير نبيل كمال، سياسة محمد علي باشا والي مصر في العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا

والدولة العثمانية منها ١٨١٦ - ١٨٤٠ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة

الموصل، ٢٠٠٣.

٢- صالح علي الحبيبي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الاولى، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٩٦.

٣- فواز مطر نصيف الدليمي، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٤، رسالة ماجستير

غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٨٩.

Sabry. M, Empire Egyptien Sous Mohamed Ali et La Question d, Orient "1811-
1849", Paris 1930.

اطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية من جامعة باريس عام ١٩٣٠.

الوثائق المشورة باللغة العربية :

١- اسماعيل سرهنك، حقائق الاخبار عن دول البحار، ج ٣، القاهرة ١٣١٢هـ.

٢- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة مكتب امير دولة قطر، ج ٢، ج ٣، الطبعة

الجديدة (د.ت).

- ٣- سي. يو. اتجيسون، وكيل حكومة الهند البريطانية، السعودية والإمارات العربية وعمان في الوثائق البريطانية، ط ١، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب، بيروت ٢٠٠٧.
- ٤- عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحيى، وثائق ونصوص التأريخ الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٦٩.
- ٥- موسوعة عمان الوثائق السرية، المجلد الأول، خلفيات تاريخية ووثائق التأمير البريطاني على الإمبراطورية العمانية وانحسار دورها، مركز دراسات الوحدة العربية، إعداد وترجمة محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، بيروت ٢٠٠٧.
- ٦- ج. فورستر سادلير، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩، ط ١، ترجمة انس الرفاعي، دمشق ١٩٨٣.
- ٧- محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٨٣١-١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط ١، القاهرة ١٩٩٩.
- ٨- عبد العزيز سليمان نوار، راندا عبد العزيز سليمان نوار، وثائق تاريخ العرب الحديث، الجزء الاول الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط ١، القاهرة ٢٠٠١.
- ٩- وثيقة رقم ١١، موضوع الوثيقة، وصف لبعض ما دار في معركة حمص، تاريخها ٩ صفر ١٢٤٨ هـ الموافق ٨ يوليو ١٨٣٢، محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٣٦، ترجمة الافادة رقم ٥٢، من محمد بك الى حطرة صاحب العتوفة والرأفة اخي الاعز الاكرم. محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٢٤٧ - ١٢٤٨ هـ - ١٨٣١ - ١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط ١، القاهرة ١٩٩٩.
- ١٠- محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٣٤، ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٢٨، من معسكر ابراهيم باشا بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٢٤٧ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٨٣٢م، محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الاولى ١٢٤٧ - ١٢٤٨ هـ - ١٨٣١ - ١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط ١، القاهرة ١٩٩٩.
- ١١- ابراهيم باشا الى محمد علي باشا، وثيقة رقم ٤٠٢١، عابدين محفظة ٢٥١ رقم ٧، ٧ محرم سنة ١٢٥١ هـ (٥ مايس ١٨٣٥) المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٢- محمد علي باشا الى ابراهيم باشا، وثيقة رقم ٤٠٢٧، عابدين دفتر ٢١١ رقم ٤٧٤ ٩ محرم سنة ١٢٥١ هـ (٧ مايس ١٨٣٥) المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.



- ١٣- اللواء اسماعيل بك الى ابراهيم باشا، وثيقة رقم ٤٣٨٣، عابدين محفظة ٢٥٢ رقم ١٧٣، ١٠ رمضان سنة ١٢٥١ هـ (٣٠ كانون الاول ١٨٣٥ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٤- ابراهيم باشا الى سامي بك، وثيقة رقم ٤٤٢٧، عابدين محفظة ٢٥٢ رقم ٢٣٢ - ٢٣٥، ٢٣ شوال سنة ١٢٥١ هـ (١١ شباط ١٨٣٦ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٥- محمد علي باشا الى ابراهيم باشا، وثيقة رقم ٤٤٣٨، عابدين دفتر ٢١٢ رقم ٢١٢، ٤ ذي القعدة سنة ١٢٥١ هـ (٢١ شباط ١٨٣٦ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٦- ابراهيم باشا الى سامي بك، وثيقة رقم ٤٤٨٤، عابدين محفظة ٢٥٢ رقم ٢٩١، ٥ ذي الحجة سنة ١٢٥١ هـ (٢٣ اذار ١٨٣٦ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٧- محمد علي باشا الى المسيو ميمو فتصل فرنسه، وثيقة رقم ٤٥١٣، عابدين دفتر ٢١٢ رقم ٢٦٤، ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٥١ هـ (١٢ نيسان ١٨٣٦ م). المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.
- ١٨- وثيقة رقم ٥٧١٥ محمد علي باشا الى ابراهيم باشا يشعره بقدمه من السودان وبوصوله بالصحة التامة في الساعة التاسعة ليلا في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة عام ١٢٥٤ هـ (١٣ اذار ١٨٣٩ م) ٢٩ ذي الحجة، عابدين دفتر ٢١٤ رقم ٢٩١، المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، المجلد الثالث ١٢٥١ - ١٢٥٤ هـ ١٨٣٥ - ١٨٣٩ م، للدكتور اسد رستم، بيروت ١٩٤٢.

الوثائق المشورة باللغة الانكليزية :

- Andrew. W, Euphrates Valley Route to India, London 1882
Lorimer. J. G, Gazetteer of the P. Gulf Oman and Central Arabia, Calcutta 1915,
Vol. 1. Part. 1.

Saldanha. J. A., Précis of Corresponding Regarding the Affairs of the P. Gulf 1801- 1853. London 1986.

الكتب العربية والمترجمة :

- ١- ١. ج. جرانث، هارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ - ١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي، مراجعة احمد عزت عبد الكريم، القاهرة (د. ت).
- ٢- انطون مني، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الايرانية (١٧٩٨ - ١٩٧٨)، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ٣- إيف بيسون، ابن سعود ملك الصحراء، تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة وتعليق عبدالله بن احمد الدليمي، عبدالله بن عبد الرحمن الربيعي، الرياض ١٩٩١.
- ٤- بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، ط ٢، الكويت ١٩٨٤.
- ٥- جمال زكريا قاسم، دولة بوسعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١ - ١٨٦١، القاهرة ١٩٦٨.
- ٦- جون، سي، ولينكسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبد الكريم، القاهرة (د. ت).
- ٧- رودولف سعيد روث، السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ - ١٨٥٦ سيرته ودوره في تاريخ عمان وزنجبار، ط ٢، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، بيروت، (د. ت).
- ٨- سيار كوكب الجميل، تكوين العرب الحديث، ط ١، الموصل ١٩٩١.
- ٩- صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠، بغداد ١٩٧٦.
- ١٠- صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج العربي (الفارسي)، القاهرة ١٩٥٦.
- ١١- عايش بن خزام الروقي، حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية ١٨٣١ - ١٨٣٩، مكة المكرمة ١٩٩٤.
- ١٢- عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠ - ١٩١٤، القاهرة ١٩٦٨.
- ١٣- عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي العراق، القاهرة ١٩٧٦.
- ١٤- عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، بغداد ١٩٣٥.
- ١٥- فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٨٣٩-١٩١٨، القاهرة ١٩٧٦.
- ١٦- ف، لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو (د. ت).
- ١٧- كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ - ١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، بغداد ١٩٨٧.
- ١٨- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط ٢، الكويت ١٩٩٤.
- ١٩- محمد صبري، تاريخ العصر الحديث مصر من محمد علي الى اليوم، القاهرة ١٩٢٧.



- ٢٠- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط ١، مصر ١٨٩٣.
- ٢١- محمد فؤاد شكري، مصر في مطلع القرن التاسع عشر ١٨٠١ - ١٨١١، ج ٣، القاهرة ١٩٥٨.
- ٢٢- نينل الكسندروفنا دولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة انور محمد ابراهيم، القاهرة ١٩٩٩.